

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 58 @ .

8 - بيان أن الوقية في أهل الأثر من علامات أهل البدع .

قال الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي : (علامة أهل البدع الوقية في أهل الأثر ، وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابطة ، وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة ، وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية) . نقله عنه الذهبي في كتاب ((العلو)) . . .

وقال الإمام العارف الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب ((الغنية)) نحو ما ذكر وزاد : ((وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة عاصبيه . وكل ذلك عصبية وغياط لأهل السنة ولا اسم لهم إلا اسم واحد وهو ((أصحاب الحديث)) ولا يلتصق بهم ما لقيهم به أهل البدع كما لم يلتصق بالنبي تسمية كفار مكة : ساحرا ، وشاعرا ، ومجنونا ، ومفتونا ، وكاهنا ، ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند أنسه وجنه وسائر خلقه إلا رسولا نبيا برياً من العاهات كلها) (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً) (1 هـ . . .

وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية : ((أن المرجئة تسميهم شكاكاً ، قالوا : وهذا علامة الإرث الصحيح والمتابعة التامة فإن السنة هي ما كان عليه رسول الله اعتقاداً واقتصاداً وقولاً وعملاً . فكما كان المنحرفون عنه يسمونه بأسماء مذمومة مكذوبة وإن اعتقدوا صدقها بناء على عقيدتهم الفاسدة فكذلك التابعون له على بصيرة ، الذين هم أولى الناس بها في المحيا والممات باطنياً) (انتهى . * * * .

9 - ما روى أن الحديث من الوحي .

عن المقدم بن معد يكرب قال : قال رسول الله : ((ألا أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فرحموه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله) (. رواه أبو داود والدارمي وابن ماجه .